تفسير النسفي

(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)

تأليف

أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي

« ت ٧١٠ هـ »

حققه وخرج أحاديثه
يوسف علي بديوي

راجعه وقدم له
محيي الدين ديب مستو

الجزء الأول

دار الكلم الطيب
بيروت

الطَّبعَة الأولى

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

دار الكلم الطيب دمشق - حلبوني - شارع مسلم البارودي - هاتف ٢٢٢٩٨٨٦ ص.ب ٣٠٥٥٢

بيروت. ص.ب : ١١٣/٦٣١٨

فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ
فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ
إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّآ
أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾

﴿فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ﴾ فلا قادر على كشفه إلا هو ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ﴾ من غنى، أو صحّة ﴿فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فهو قادر على إدامته، وإزالته.

١٨ ـ ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ﴾ مبتدأ وخبر. أي: الغالب المقتدر ﴿فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ خبر بعد خبر، أي: غالب عليهم بالقدرة. والقهر: بلوغ المراد بمنع غيره من بلوغه ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ﴾ في تنفيذ مراده ﴿الْخَبِيرُ﴾ بأهل القهر من عباده.

١٩ ـ ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَٰدَةً﴾ ﴿أيُّ شيءٍ﴾ مبتدأ و﴿أكبر﴾ خبره و﴿شهادة﴾ تمييز. و«أيّ» كلمة يراد بها بعض ما تضاف إليه، فإذا كانت استفهاماً كان جوابُها مسمّى باسم ما أضيفت إليه. وقوله: ﴿قُلِ اللَّهُ﴾ جوابٌ، أي: الله أكبر شهادة. فالله: مبتدأ، والخبر: محذوف، فيكون دليلاً على أنه يجوز إطلاق اسم الشيء على الله تعالى، وهذا لأنَّ الشيءَ اسمٌ للموجود؛ ولا يُطلق على المعدوم، والله تعالى موجود فيكون شيئاً؛ ولذا نقول: الله تعالى شيء لا كالأشياء. ثم ابتدأ ﴿شَهِيدٌۢ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾ أي: هو ﴿شهيد بيني وبينكم﴾ ويجوز أن يكون الجواب ﴿الله شهيد بيني وبينكم﴾، لأنه إذا كان الله شهيداً بينه وبينهم، فأكبر شيء شهادة شهيد له ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾ أي: ومَنْ بلغه القرآن إلى قيام الساعة. وفي الحديث: «من بلغه القرآن فكأنما رأى محمداً ﷺ»[1]. و﴿مَنْ﴾ في محل النصب بالعطف على ﴿كُمْ﴾. والمراد به: أهل مكة، والعائد إليه محذوف، أي: ومن بلغه. وفاعل بلغ ضمير القرآن. ! ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ﴾ استفهام إنكار، وتبكيت ﴿قُل لَّآ أَشْهَدُ﴾ بما تشهدون. وكرّر ﴿قُلْ﴾ توكيداً ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ ما: كافة لـ: «أنَّ» عن العمل. و﴿هو﴾ مبتدأ. و﴿إله﴾ خبره. و﴿واحد﴾ صفة. أو: بمعنى «الذي» في محل النصب بـ

---

(١) ذكره الزمخشري في الكشاف (٢/١١) موقوفاً على سعيد بن جبير.